صيغ المبالغة

تُسَمى المثالَ، أو أمثلةَ المبالغَة، وهى تحويلٌ لصيغة (فاعِل) الدالة على اسم الفاعلِ؛ لإفادة دلالة المبالغة والكثرة[1]، وتكريرِ الفعلِ مرةً بعدَ أُخرى، ليكونَ على مثالِ: فَعَّال (بفتحٍ ففتحٍ مشدَّد)، وفَعُول (بفتحٍ فضم طويل)، ومِفْعَال (بكسرٍ فسكونٍ ففتحٍ طويل)، وفَعِيل (بفتح فكسرٍ طويل)، وفَعِل (بفَتحٍ فكسر).

وهذه أمثلةٌ لا تعملُ إلا عندَ قصدِ المبالغة[2]، ويذكر النحاةُ أن إعمالَ الثلاثة الأُولى أكثر[3]، وإعمال (فَعيل) قليل، ويذكر المبردُ جوازَ سيبَويهِ نصبَه لمعموله[4]، أما هو فإنه لايُجيزُه[5].

إعمالها:

حكمُ إعمالِ صيغِ المبالغة إعمالَ الفعلِ هو حكمُ اسمِ الفاعل، حيثُ إنها معدولةٌ عن الفاعل، ومعنى المبالغةِ فيها أغْنَاها عن جريانِها على الفعلِ فى اللفظِ، فعُدِلت عنه، وهى:

- تعملُ مطلقا إن كانت مقرونةً بأداةِ التعريف، وتدل على معنى الماضى والحاضرِ والمستقبل.

- إن كانت مجردةً من أداةِ التعريفِ فإنها لا تعمل إلا بتوافرِ الشروطِ المذكورةِ فى إعمالِ اسمِ الفاعلِ المجردِ من أداةِ التعريف. وهى - فى إيجازٍ:

١- أن تدلَّ على الحالِ أو الاستقبال.

٢- أن تعتمد على شىء قبلَها، يقربُها من الفعلِ، كأن يكونَ استفهامًا، أو نفيًا، أو ابتداءً، أو نداءً، أو موصوفًا من طريق التركيبِ النعتى، أو التركيبِ الحالى، سواءٌ أكان الموصوفُ ظاهرًا، أم مقدرًا.

---

(١) الكتاب ١ - ١١٠/ المقتضب ٢ - ١١٣، ١١٤ .

(٢) الكتاب ١ - ١١٧.

(٣) الكتاب ١ - ١١٠، ١١٤/ المقتضب ٢ - ١١٣، ١١٤/ التسهيل ١٣٦/ المقرب ١ - ١٢٨.

(٤) الكتاب ١ - ١١٠ .

(٥) المقتضب ٢ - ١١٤.

٣- ألا تكونَ مصغرةً.

٤- ألا تكونَ موصوفةً قبلَ العملِ.

ولا يُجيزُ الكوفيون إعمالَ أمثلةِ المبالغة، ويجعلون المنصوبَ الذى يأتى بعدها معمولًا لفعلٍ مضمر.

ولكننا نجدُ أن صيغَ المبالغةِ من اسمِ الفاعل، فهى اسمُ فاعلٍ يعملُ فعلَه كثيرًا، وقد عدلت عنه لتدلَّ على المبالغة؛ لذا فإنها تعملُ مثل ما يعملُ عملَ فعلِه بشروطه المذكورةِ سابقا؛ ولذلك فقد جاءَتْ عاملةً فى المأثوراتِ اللغوية.

من إعمال صيغ المبالغة:

أ- (فَعَّال): فى نحوِ قولِهم: «أمَّا العسلَ فأنا شرَّابٌ»[1]. بنصبِ (العسل) على المفعولية، والعاملُ صيغة المبالغة (شراب)، وقد تقدم المفعولُ به ليكونَ فاصلاً بين (أمَّا) و(فاء الجزاء). وفى(شرَّاب) ضميرٌ مستترٌ تقديرُه: (أنا)، وهو الفاعل، وصيغةُ المبالغةِ خبرُ المبتدإ (أنا).

ومنه قولُ القُلاخِ بن حزن:

أخا الحربِ لبَّاسًا إليها جِلَالَها ... ولَيْسَ بِوَلَّاجِ الخوالفِ أَعْقَلَا[2]

(جلال) منصوبٌ؛ لأنه مفعولٌ به لصيغة المبالغة (لباس). وفى (لباس) ضميرٌ مستتر، تقديرُه: هو، فاعلُها.

---

(١) الكتاب ١ - ١١١/ المقتضب ٢ - ١١٣/ شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٨٩/ المساعد على التسهيل ٢ - ١٩٢.

(٢) الكتاب ١ - ١١١/ المقتضب ٢ - ١١٣/ شرح ابن يعيش ٦ - ٧/ شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٨٩/ شرح ابن الناظم ٤٢٦/ العينى ٣ - ٥٣٥ / شرح الشذور رقم ٢٠٧/ القطر رقم ١٢٩/ أوضح المسالك رقم ٣٧٢/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٩٦.

جلالها: ما يلبس فى الحرب من دروع وغيرها، ولاج: كثير الولوج، وهو الدخول، الخوالف: جمع خالفة، وهى عماد البيت، والمقصود بها الخيام.

(بولاج) الباء: حرف جر زائد، ولاج: خبر ليس منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (أعقلا) خبر ثان لليس، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق.

وقولُ سعد بن ناهب:

فيالرزام رشَّحُوا بى مُقَدَّمًا إلى الموتِ خَوَّاضًا إليه الكتائِبَا[1]

(الكتائبا) مفعولٌ به منصوبٌ لصيغةِ المبالغة (خَوَّاض).

ب- **مفعال**: كما ذُكر فى قولِ سيبويه: «إنَّه لَمِنْحارٌ بَوائكَها»[2]. بنصبِ (بوائك) على أنه مفعولٌ به لصيغةِ المبالغة (منحار)، وفيها ضميرٌ مستترٌ، تقديره: هو، هو الفاعل. و(منحار) خبر (إن) مرفوع.

ومنه: إنه لِمِطْعامٌ ضيفَه. لقد كان مذكارًا الأخبارَ.

ج- **فَعُول**: ذكرت عاملةً فى قولِ أبى طالبِ بنِ عبد المطلب:

ضَروبٌ بنصلِ السيفِ سوقَ سِمانِها إذا عَدِموا زادًا فإنك عاقرُ[3]

حيثُ (ضَروب) صيغةُ مبالغةٍ على مثالِ (فعول)، وقد نصبت المفعولَ به (سوق)، وفيها ضميرٌ مستتر، تقديره: هو، فاعلُها. وصيغة المبالغةِ خبرٌ لمبتدإٍ محذوفٍ، تقديره: هو.

وقولِ ذى الرُّمَّة:

هجومٌ عليها نفسَه غيرَ أنه متى يُرْمِ فى عينيه بالشَّبْحِ يَنْهضِ[4]

---

(١) علل البناء والإعراب للعكبرى ٢ - ٣٧٠/ شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٨٩.
رزام: مستغاث به. رشحوا: أهلّوا.

(٢) الكتاب ١ - ١١٢/ شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٩١ / شرح ابن يعيش ٦ - ٧١/ شرح التسهيل ٣ - ٧٩/ شرح ابن الناظم ٤٢٧/ المساعد ٢ - ١٩٣/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٩٧. بوائكها: سمانها.

(٣) الكتاب ١ - ١١١/ ابن الشجرى ٢ - ١٠٦/ شرح ابن يعيش ٦ - ٧٠/ شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٩١/ العينى ٣ - ٥٣٩/ شرح الشذور ٣٩٣/ أوضح المسالك رقم ٣٧٣/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٩٧. سوق: جمع ساق. أراد أنه يعقر الإبل السمان عند عدم الزاد.

(٤) ديوانه ٤٧ / الكتاب ١ - ١١٠/ شرح التسهيل ٣ - ٧٩.
الشبْح: الشخص، ينهض: يفارق الظليم بيضه، ويهرب، أى: إذا رأى ذكر النعام شبحا؛ فإنه يترك بيضه، ويهرب، حيث إنه كان هاجما نفسه عليها، حاضنا لها.
(هجوم) خبر لمبتدإ محذوف، تقديره: هو. وشبه الجملة (عليها) متعلقة بصيغة المبالغة. (غير) منصوب على الاستثناء، وعلامة نصبه الفتحة. (أنه) حرف توكيد ونصب، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، اسم أن. وخبر أن التركيب الشرطى بعده (متى يرم ينهض). (متى) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب =

صيغةُ المبالغةِ (هـجوم) نصبت المفعولَ به (نفس)، وفيها ضميـرٌ مستتر تقديرُه: هو، فاعلُها.

د- **فعيل**: وردَت عاملةً فى قولِ عبد اللهِ بن قيس الرُّقَيات:

فَـتَـاتان أَمَّـا منهـمـا فَـشَبِـيـهـةٌ هِلالًا والأُخْرى منهما تُشْبِهُ البدْرَا[1]

بنصب (هلال)؛ لأنها مفعولٌ بـه لصيغةِ المبالغة (شبيهـة)، وهو مؤنث (شبيه) على مثالِ (فعيل)، وفيها فاعلُها ضمـيرٌ مستترٌ تقديرُه: هى. لكنه يلحظ أن صيغةَ المبالغةِ من (أشبه).

ومنه قولُ بعضِهم: «إنَّ اللهَ سميعٌ دُعاءَ مَنْ دَعاه»[2]. حيث (دعاء) مفعولٌ به لصيغةِ المبالغةِ (سميع)، على وزنِ فعيل.

هـ- **فَعِل**: وردتْ عاملةً فى قولِ الشاعر:

حَـذِرٌ أمـورًا لا تَضـيـرُ وآمِنٌ مـا ليـس مُنْجِيَـهُ مِن الأقْـدارِ[3]

= على الظرفيـة متعلق بالجواب. (يرم) فعـل الشرط مضارع مجـزوم، وعلامة جزمه حـذف حرف العلة. ونائب الفاعل ضمـير مستتر، تقديره: هو. (فى عـينيه) حرف جر، واسم مجرور، وعـلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، مضاف، وضمير الغائب مضاف إليه. وشـبه الجملة متعلقة بالرمى. (بالشبح) جار ومجرور، وشبـه الجملة متعـلقة بالرمى. (ينهض) فعل جـواب الشرط مضارع جـزوم، وعلامة جـزمه السكون، وحرك بالكسر من أجلِ الروى، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

(١) شرح التسهيل ٣ - ٨١ / شرح الكافية الشافية ٢ - ١٠٣٧ / شرح ابن الناظم ٤٢٨/ ضياء السالك ٣ - ١٨/ شرح التصريح٢ - ٦٨/ الصبان الأشمونى ٢ - ٢٩٧.

(فتاتان) خبر لمبتدإ محذوف مرفوع، وعلامـة رفعه الألف، والتقدير: هما فتاتان، (أما) حرف تفصيل لا محل له من الإعراب. (منهما) جـار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى مـحل رفع نعت لمبتدإ محذوف. والتقدير: واحدة منهما. (فشبيهة): الفاء للجواب والجزاء، شبيهة: خبر المبتدإ المحذوف مرفوع. (هلالا) مفعول به لشبيـهة. (الواو) حرف عطف جملة على جملة مبنى. (الأخرى) مبتدأ مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقـدرة. (منهما) جار ومجرور، وشـبه الجملة فى محل نصب، حال من الأخرى. (تشـبه) فعل مضارع مـرفوع، وفاعله ضمـير مستتـر. والجملة الفعلية خـبر المبتدإ (الأخرى) فـى محل رفع. (البدرا) مفعول به منصوب، والألف للإطلاق.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٨١/ شرح ابن الناظم ٣ - ٤٢٧/ المساعد ٢ - ١٩٣.

(٣) ينسب إلى أبان اللاحقى، وقيل: إنه مصنوعٌ:

الكتاب ١ - ١١٣/ التـبصرة ١ - ٢٢٧/ شـرح ابن يعيش ٦ - ٧١ / شـرح التسهـيل ٣ - ٨١/ شرح ابن الناظم ٤٢٨/ المساعـد على التسهـيل ٢ - ١٩٤/ شواهد العـينى ٣ - ١٠٧/ الصبان على الأشـمونى ٢ -

obeikandl.com

صيغة المبالغة (حذر) على وزنِ (فعلِ) قد نصبت المفعولَ به، خبر لمبتدإ محذوف تقديره: هو.

وقولِ لبيد، وينسب لعمرو بن أحمر، ويُخطئُ ذلك كثيرٌ منهم:

أو مِسْحلٌ شَنِجٌ عِضادَةَ سَمْحَجٍ بَسَراتِه نَدَبٌ لها وكُلُومُ[1]

(شنج) صيغة مبالغة من (شانج)، نصبت المفعولَ به (عضادة)، وفيها فاعلُها ضميرٌ مستتر، تقديره: هو. والشانِجُ هو المُلازِم.

بناء صيغةِ المبالغةِ من (أفعَل)، وهو غير ثلاثى:

ذكرنا أن صيغَ المبالغة تحويلٌ لصيغة فاعل لقصد المبالغة والكثرة، وصيغةُ فاعل تكون من الثلاثى؛ ولذلك فإنهم يجعلونها لا تُبْنَى من غيرِ الثلاثى؛ لكنه ربما بنَوْها من وزنِ (أفعل)، أى: من الثلاثى المزيدِ بالهمزة. ويسحبُ ابنَ مالكُ ذلك على الأمثلة:

فعَّال، ومِفْعَال، وفعيل، وفَعُول[2]، وهو نادرٌ.

ومن ذلك قولُ حميدِ بنِ ثور:

جَهولٌ وكان الجهلُ منها سَجِيَّةً ولكنها للقائدينَ زهوقُ[3]

(زهوق) صيغةُ مبالغة على وزن (فعول)، وهى من الفعلِ (أزهق). فهى كثيرةُ الإزهاقِ لمَنْ يقودُها.

= الجملة الفعلية (لا تضير) نعت لأمور فى محل جر. (آمن) معطوف على حذر مرفوع. وفيه ضمير مستتر تقديره: هو، فاعلُه. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به لآمن. وجملة (ليس منجيه) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من الأقدار) شبه جملة متعلقة باسم الفاعل (منجى).

(١) الكتاب ١ - ١١٢/ شرح ابن يعيش ٦ - ٧٢/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٩٨.

مسحل: الحمار الوحشى، شنج: ملازم، عضادة: جانب العضد، أو: الجانب، السمحج: الأتان الطويلة الظهر، سراة: أعلى الظهر، ندب: جمع ندبة، وهى أثر الجرح، كلوم: جمع كلم، وهو الجرح.

(بسراته ندب) جملة اسمية من خبر مقدم ومبتدإ مؤخر، نعت ثان لمسحل، فى محل رفع، وقد تكون فى محل نصب على الحالية، وصاحبها نكرة مخصصة بالصفة.

(٢) التسهيل ١٣٦/ شرح التسهيل ٣ - ٧٢، ٨٢/ المساعد ٢ - ١٩٤/ الجامع الصغير ١٥٦/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٩٨.

(٣) ينظر المواضع السابقة. يقول: تزهق قائدها، فتسبقه لنشاطها.

وقولُ معد يكرِب الزبيدى:

أمِنْ ريحـــانة الداعى الـســـمـــيعُ يُؤرقُنى وأصـــحـــابى هُـجـوع[1]

أراد: الداعى المسمع، فـتكونُ صيغةُ المبالـغةِ (السميع) مبنـيةً من (أسْمَع)، لا (سمع).

ويذكرون من ذلك: أدْرك فـهو درَّاك، أسْأَرَ فهـو سَئَّار، أى: كثيـر الإبقاء فى الكأس عند الشرب، أنذر فهو نذير، آلم فهو أَلِيم، أسمع فهو سميع، أعطى فهو معطاء، أهان فهو مـهْوان، أعان فهو معوَان؛ إلى جانب مـا ذكرناه من أزهق فهو زهوق. وأشبه فهو شـبيه، فى قولِ عبدِ الله بن قيس الرقيـاتِ السابق: فتاتان أمَّا منهما فشبيهة...

تعقيب:

سُمعت ألفاظٌ أُخرى تؤدى معنى المبالغةِ، منها:

- صِدِّيق، على مثالِ: فِعِّيل.
- مِعْطير، على مثالِ: مِفْعِيل.
- هُمَزَة، على مثالِ: فُعَلَة. ومنه: بُلَغَة، لُـمَزَة، ضُحَكة.
- فاروق، عـلى مثـالِ: فَاعُول. ومنـه: ماء حاطـوم، وسيل جـاروف، وماء فاتور[2]..
- علَّامة، على مثالِ: فَعَّالة. ومنه: فهَّامة، نسَّابة...
- طُوال، على مثالِ: فُعال. ومنه: كُبار...
- طُوَّال، على مثالِ: فُعَّال، ومنه: كُبَّار...
- مِغْشَم، على مثالِ: مِفْعَل.

(١) شرح التسهيل ٣ - ٨٢/ شرح الكافية الشافية ٢ - ١٠٣٤/ المساعد ٢ - ١٩٤.
(٢) ينظر: الكتاب ٤- ٢٤٩.

ملحوظات

أولا: جوازُ جرّ المعمولِ ونصبه(١):

اسمُ الفاعلِ وصيغُ المبالغةِ إذا خلَتْ من أداةِ التعريفِ، وكانتْ للحالِ أو الاستقبال، أى: كانت صالحةً للعمل، جازَ فى معمولاتِها أن تضافَ إليها، وأن تُنْصبَ بها، إذا كانتْ مباشرةً لها، دونَ انفصال. والإضافةُ على سبيل التخفيف، فهى إضافةٌ لفظيةٌ، أو غيرُ محضة، أو غيرُ حقيقية.

فإذا أريدَ نَصبُ المعمولِ نوِّن اسمُ الفاعلِ أو صيغةُ المبالغة، إن كانا مِمَّا يستَحقُّ التنوين، وأُثبِتَتْ نونُ المثنى أو نونُ الجمع إن كانا مثنَّيَيْن أَوْ مجموعَيْن جمعًا سالمًا، ليكونَا من الأسماءِ التامةِ التى تنصب معمولاتِها. فتقولُ:

- أنا مقدِّرٌ الصديقَ. (مقدر) اسمُ فاعلٍ مجردٌ من (أل) عاملٌ لاجتماعِ الشروطِ فيه، ونُوّن، فنصب المفعولَ به (الصديق).

- نحن فاهمَان الدرسَ (بنصب الدرس). بنصبِ الدرسِ على أنه مفعولٌ به لاسمِ الفاعلِ(فاهمان)، وهو مثنى، وثبتت به النونُ، فأصبح اسمًا تامّا.

- هم ذكَّارُون اللهَ. (ذكَّارُون) صيغةُ مبالغةٍ، وهى جمعُ مذكرٍ سالمٌ، ثبتَتْ بها النون، فأصبحَت اسمًا تاما، فنصب معمولها، وهو لفظُ الجلالة.

ويكون كلٌّ من المنصوباتِ السابقةِ مفعولًا به للاسمِ التام العاملِ.

وإذا أُريدَ جرُّ المعمولِ حُذِفَ التنوينُ، أو نونُ التثنيةِ، أو نونُ الجمعِ من أجلِ الإضافة؛ لأن الاسمَ -حينئذ- يكون ناقصًا، لا يكون تامّاً إلا بالإضافةِ، وتكونُ إضافتُه إلى معمولِه.

فتقولُ: أنا مقدرُ الصديقِ، نحنُ فاهمَا الدرسِ، هُمْ ذكَّارُو اللهِ. بجرّ كلّ من: الصديقِ، والدرس، ولفظ الجلالةِ على الإضافةِ.

---

(١) ينظر: شرح التسهيل ٣ - ٨٣/ شرح ابن الناظم ٤٣١/ المساعد ٢ - ٢٠٠/ الصبان على الأشمونى ٢- ٢٩٩.

وتلحظُ أن الإضافةَ تكونُ إلى المفعولِ به الاسمِ الظاهر.

وجاء المعمولُ مجروراً بالإضافةِ فى قولِه تعالى: ﴿**يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ**﴾ [المائدة: ٩٥]. وقوله تعالى: ﴿**غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ**﴾ [المائدة: ١]. تلحظ جرَّ كُلّ من (الكعبة، والصيد) بالإضافةِ إلى اسمَيِ الفاعلِ (بالغ، محلى).

وجاءَ المعمولُ منصوبًا فى قولِه تعالى: ﴿**وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**﴾ [البقرة: ٧٢]. اسمُ الفاعلِ (مخرج) منونٌ، فأصبحَ اسمًا تاما، فنصب معمولَه وهو الاسمُ الموصول (ما)، فهو مفعولٌ به فى محل نصب.

وقوله تعالى: ﴿**وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ**﴾ [المائدة: ٢]، (آمين) جمعُ اسمِ الفاعلِ (آمّ)، وهو جمعُ مذكرٍ سالم، اسمٌ تامّ، حيثُ وجودُ نونِ الجمع؛ ولذلك فقد نصبَ مفعولَه (البيت).

وقرأ عبدُ الله ومن تَبِعه: «**ولا آمِّى البيت**»[(١)]، بحذفِ النونِ من اسمِ الفاعلِ، فوجبَ إضافةُ معمولِه إليه؛ لأنه أصبح اسمًا ناقصًا.

وقوله تعالى: ﴿**وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ**﴾ [النساء: ١٦٢].

ومن أمثلةِ سيبويه: هذانِ الضارِبانِ زيدًا، وهؤلاءِ الضاربُون الرجل[(٢)].

وقد قُرئ على الوجهين قولُه تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ**﴾ [الطلاق: ٣]. بدونِ تنوينِ اسمِ الفاعلِ (بالغ)، مع جرّ معمولِه (أمر)، وهذه قراءةُ حفص. وقراءةُ باقى السبعةِ بالتنوينِ مع نصب (أمر)[(٣)]، ذلك لتمامِ اسمِ الفاعلِ بالتنوينِ.

وقولُه تعالى: ﴿**إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ**﴾ [الزمر: ٣٨].

---

(١) الدر المصون ٢ - ٤٨٠.

(٢) الكتاب ٢ - ١٨٣.

(٣) إملاء ما من به الرحمن ٢ - ٢٦٣/ البحر المحيط ٨ - ٢٨٣/ الدر المصون ٦ - ٣٢٩.

قرأ أبو عمرٍو اسمَى الفاعل (كاشفات، وممسكات) بالتنوينِ، ونصبِ معموليْهما (ضُرّ، ورحمة). وقرأ الباقُون بدونِ تنوينِ اسمى الفاعلِ، وجرّ معموليهما[1].

ونصب معمول اسمِ الفاعلِ بعد تنوينه؛ لأنه أصبح اسمًا تامًا بالتنوينِ، فوجب إعمالُه.

وقولُه تعالى: ﴿**رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ**﴾ [آل عمران: ٩][2]. بجر (الناس) لإضافته إلى اسمِ الفاعلِ (جامع).

وقرأ أبو حاتمٍ: جامعٌ الناسَ. بتنوين (جامع)، ونصب (الناس)، حيث أصبح اسمُ الفاعل بالتنوينِ اسمًا تاما.

ويدخلُ فى ذلك خبرُ (كان)، حيث يجوزُ إضافتُه ونصبُه إلى اسمِ الفاعلِ منها.

فتقول: هذا كائنٌ أخاك، وهذا كائنُ أخيك.

فإن اقتضى اسمُ الفاعلِ أو صيغةُ المبالغةِ مفعولًا آخرَ وجبَ نصبُه[3].

فتقول: أنت كاسِى خالدٍ ثوبًا. الآن، أو غدًا. هو معطى الفقيرِ صدقةً.

كل من (خالد، والفقير) مضافٌ إلى اسمِ الفاعلِ الذى يسبقُه، وأما (ثوْبا، وصدقة) فكل منهما مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ. ذلك لأن اسمَى الفاعلِ يحتاجانِ إلى مفعولَيْن، أولُهما أضيفَ إليه، والآخر وجب نصبه.

وتقول: محمدٌ مُعْلِمُ علىّ خالدًا بريئًا.

(معلم) اسمُ فاعلٍ يحتاج إلى ثلاثةِ مفعولات، أولُها أضيف إليه، فكان مجرورًا لفظًا، منصوبًا محلًّا، أما الثانى والثالثُ فكلّ منهما منصوبٌ وجوبًا، حيثُ إن اسمَ الفاعلِ قد تَمَّ بالإضافةِ.

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ٢ - ٢١٥/ الدر المصون ٦ - ١٨.

(٢) (ربنا) منادى منصوب، وضمير المتكلمين مضاف إليه مجرور. (جامع) خبر إن مرفوع، وهو مضاف، و(الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ليوم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة باسم الفاعل. (لا ريبَ فيه) لا: نافية للجنس، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. ريب: اسم لا النافية للجنس، مبنى على الفتح فى محل نصب. فيه: جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة خبر لا فى محل رفع، أو متعلقة بخبر لا المحذوف، وجملة (لا ريب فيه) نعت ليوم فى محل جر.

(٣) شرح ابن الناظم ٤٣١/ المساعد على التسهيل ٢ - ٢٠٠.

ثانيا: جواز تقديم المعمول:

يعمل اسمُ الفاعل وصيغةُ المبالغةِ غيرُ المقرونيْن بأداةِ التعريفِ فى المعمولِ إذا تقدمَ عليْهما إعمالَهما فيه إذا تأخر. مالمْ يكُنْ مجروراً بحرفِ الجر الأصلى أو الإضافة.

فيقال: علياً أنا محترِمٌ. حيث (عليا) مفعولٌ به لاسمِ الفاعلِ (محترم)، وقد تقدمَ عليه، وظهر فيه النصبُ.

ومنه قولُ الشاعر:

قَلَى دينَه واهتاجَ للشَّوْقِ إنَّها على الشَّوْقِ إخوانَ العزاءِ هَيُوجُ[1]

صيغةُ المبالغةِ (هيوج) نصبت المفعولَ به المقدمَ (إخوان)، وفيها ضميرٌ مستترٌ تقديرُه: هو، وفاعلُها. أما صيغةُ المبالغةِ فهى خبرُ (إن) مرفوعٌ.

وقولُ الآخر:

بكيت أخَا اللأْواءِ يُحمدُ يومُه كريمٌ رؤُوسَ الدارِعينَ ضروبُ[2]

فقد نصبت صيغةُ المبالغةِ (ضروب) المفعولَ به (رؤوس)، وقد تقدم عليها، وفيها فاعلُها ضمير مستتر تقديرُه: هو. أما (ضروب) فهى خبر ثان لمبتدإ محذوف.

---

(١) الكتاب ١ - ١١١، وينسب فيه لأبى ذؤيب الهذلى، وينسب فى غيره للراعى/ شرح التسهيل ٣ - ٧٩/ شرح ابن الناظم ٤٢٧/ شرح الكافية الشافية ٢ - ١٠٣٣ / الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٧٩.

قلى: أبغض، هيوج: كثير الهياج، يصف المرأة أنها لو نظر إليها راهب لترك دينه، وهاج شوقًا إليها.

(٢) الكتاب ١ - ١١١/ شرح ابن يعيش ٦ - ٧١.

اللأواء: الشدة، يحمد يومه: يحمد زمانه، حيث إنه كريم فى عطائه، باسل فى الحرب، يضرب رؤوس لابسى الدروع.

(بكيت) فعل ماض مبنى، وفاعل مبنى فى محل رفع. (أخا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف، و(اللأواء) مضاف إليه مجرور. (يحمد) فعل مضارع مرفوع، مبنى للمجهول. (يومه) نائب فاعل مرفوع، والضمير فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال من (أخ). (كريم) خبر لمبتدإ محذوف، تقديره: هو، يعود على (أخا اللأواء)...

وقولُ حميدِ بن ثور:

جهـولٌ وكان الجهلُ مـنها سَجـيةً ولكنـهـا للـقـائِديـن زهوقُ[1]

شبه الجملة (للقائدين) متعلقةٌ بصيغةِ المبالغةِ (زهوق)، وقد تقدمت عليه.

ثالثًا: إعمالها حال التثنية والجمع:

يعملُ اسمُ الفاعلِ وصيغُ المبـالغةِ حالَ تثنيةِ كل منهما أو جمعِه جـمعًا سالـمًا، أو جمعَ تكسير، وذلك بوجودِ الشروطِ السابقةَ[2].

من ذلك قولُـه تعالى: ﴿**وَالْحَـافِظِينَ فُـرُوجَهُمْ وَالْحَـافِظَاتِ وَالذَّاكِـرِينَ اللَّهَ كَـثِيـرًا وَالذَّاكِرَاتِ**﴾ [الأحزاب: ٣٥].

(فروج) مفعولٌ به منصوبٌ لجـمعِ اسمِ الفاعلِ (الحافظين)، وهو جمعُ (الحافظ)، ولفظ الجلالةِ مفعولٌ به منصوبٌ لجمعِ اسمِ الفاعلِ (الذاكرين)، وهو جمعُ (ذاكر).

وقولُه تعالى: ﴿**خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ**﴾ [القمر: ٧]. (أبصار) فاعلٌ لجمعِ اسمِ الفاعلِ (خُشّع)، وهو جمعُ خاشع.

وقولُ عنترة:

الشَّـاتِمَيْ عِرضى ولَمْ أَشْـتُمْـهُمـا والنَّاذرَيْنِ إذا لَمْ أَلْقَـهُـمـا دَمِى[3]

حيثُ نصبُ المفعولِ به (دم) باسمِ الفاعلِ (الناذريْن)، وهو مثنى (الناذر).

وقولُ طرفةَ بنِ العبد:

ثُمَّ زَادُوا أَنَّـهمْ فى قَـوْمِـهِم غُـفُـرٌ ذَنْـبَـهُمُ غَـيْـرُ فُـخُـرْ[4]

---

(١) ينظر فكرة (بناء صيغة المبالغة من أفعل).

(٢) الكتـاب ١ - ١٠٩، ١١٠، ١١٢/ شرح ابن يعيـش ٦ - ٧٤/ شرح التسـهيل ٣ - ٧٢/ شـرح ابن الناظم ٤٢٨/ المقرب ١ - ١٢٣/ المساعد ٢ - ١٩٢/ شرح التصريح ٢ - ٦٩/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٩٨.

(٣) شرح التصريح ٢ - ٦٩/ ضياء السالك ٣ - ٢٠/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٩٩.

الناذرين إذا لم ألقهـما: أى: ينذران -حين أغيب عنـهما- سفك دمى وقـتلى، ويمسكان عن ذلك حين أحضر خوفًا منى وهيبة وجبنا.

وفيه رواية: إذا لقيتهما، أى: ينذران سفك دمى إذا لقيتهما. وهذه الرواية لا تخلُّ بالوزن.

(٤) ديوانه ١ - ٥٨/ الكتاب ١ - ١١٣/ التـبصرة والتـذكرة ١ - ٢٢٨/ شرح ألفيـة ابن معطى ٢ - ٩٩٢/ =

(غُفُر) جمعُ صيغةِ المبالغةِ (غَفُور)، وقد نصبتِ المفعولَ به (ذنبَ)، و(غُفُر) خبر (أن) مرفوع.

ومنه قولُ أبى كبيرٍ الهُذَلى:

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِه وَهُنَّ عَواقِدٌ حُبُكَ النّطاقِ فَعَاشَ غَيْرَ مُهَبَّلِ[1]

حيثُ أعمل (عواقد)، وهو جمعُ اسمِ الفاعلِ (عاقد)، فنصبَ المفعولَ به (حُبُك).

ومن أمثلةِ سيبويه[2]: هُنَّ حواجُّ بيتَ الله. (بضم حواج مع التنوينِ، مع نصبِ بيت على المفعوليةِ لحواج).

وقولُ العجَّاج:

أَوَالِفًا مكةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِى[3]

بنصب (مكة) على أنه مفعولٌ به لجمعِ اسمِ الفاعل (آلفة)، وذكره فى موضعٍ آخر: قواطنًا مكةَ.

ومن أمثلتِه: قطانٌ مكةَ، وسكانٌ البلدَ الحرام.

بتنوين كل من: (قطان، وسكان)، ونصبِ كل من: (مكة وسكان)؛ لأن كلًّا منهما مفعولٌ به لجمعِ اسم الفاعلِ الذى يسبقه.

= شرح ابن يعيش ٦ - ٧٤/ شرح التسهيل ٣ - ٨٠ / شرح ابن الناظم ٤٢٩/ شواهد العينى ٣ - ٥٤/ شرح التصريح ٢ - ٦٩/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٩٩. وفيه رواية (غير فجرُ).

(١) ينظر المواضع السابقة... حبك: أطراف. واحدة حباك، النطاق - إزار تشده المرأة فى وسطها، مهبل: المعتوه، أو كثير اللحم. البينت يعنى أن ممدوح الشاعر قد حملت أمه به، وهى مكرهة غضبى، فكان ذكرا نجيبا، وكانت العرب تزعم ذلك. (وهن عواقد) جملة اسمية حال فى محل نصب، وعواقد ممنوعة من الصرف؛ لأنه منتهى الجموع، ونون للضرورةِ الشعرية. (غير) حال منصوبة. وهو مضاف، و(مهبل) مضاف إليه مجرور.

(٢) الكتاب ١ - ١٠٩، ١١٠.

(٣) الكتاب ١ - ١١٠، ١ - ٢٦/ شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٩٣/ شرح ابن يعيش ٦ - ٧٥,
ورُق: جمع ورقاء، وهى التى فى لونها بياض إلى سواد. الحمى: الحمام، حذفت الألف، وأبدلت الميم الثانية ياء، أو: حذفت الميم الأخيرة، وقلبت الألف إلى ياء من أجل القافية، وكسر ما قبلها للمناسبة.

ومنه قراءةُ أبى عمرو: ﴿**إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ**﴾ [الزمر: ٣٨].

بتنوينِ (كاشفات) و(ممسكات)، ونصب (ضر) و(رحمة)[١]، على أنهما مفعولٌ به لاسمِ الفاعلِ المجموع جمعًا سالما قبلَ كل منهما.

وقولُ زيد الخيل، أو: زيد الخير - كما سماهُ رسولُ الله ﷺ:

أَتَانى أَنَّـهمْ مَـزِقُـونَ عِـرْضى جِـحَـاشُ الكِرْمَلَيْنِ لهـا فَـدِيدُ[٢]

(عرض) مـفعولٌ به منصوبٌ مـقدرًا بجمعِ صيـغةِ المبالغة (مـزق)، وهو جمع مذكر سالم. وصيغة المبالغة (مزقون) خبر أن مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الواو.

رابعا: صور اسم الفاعل المعرفِ بالأداةِ، وهو مثنى أو مجموع:

إذا كان اسمُ الفاعلِ مُثنى أوْ مـجموعًا، وهو مقرونٌ بأداةِ التـعريفِ؛ فإنه يجوزُ فيه ثلاثةُ أوجه[٣]:

أ- إثباتُ النـونِ فى اسمِ الفاعلِ مع نصبِ المعـمولِ؛ لتعـذرِ الإضافـةِ. نحو: المعطيانِ الفقيرَ صدقةً مُحسِنان، الـمُثْبتون أقوالَهم صادقون.

ومنه قولُ القطامى:

الضـاربون عُـمَـيْـرا عـنْ بُيـوتِهم بالليلِ يومَ عـمـيـرٌ ظالمٌ عـادِ[٤]

---

(١) الدر المصون ٦ - ١٨.

(٢) شرح ابن يعيش ٦ - ٧٣/ شرح التسهيل ٣ - ٨١/ شرح ابن الناظم ٤٢٨/ المساعد ٢ - ١٩٣/ المقرب ١ - ١٢٨/ أوضح المسالك رقم ٣٧٥/ شـرح الشذور ٣٩٤/ شرح الـتصريح ٢ - ٦٨/ الصـبان على الأشمونى ٢ - ١٩٨. جحاش: جمع جحش، الكرملين: اسم موضع ماء، فديد: صوت.
(أتانى) فعل مـاض مبنى على الفتح المقـدر، وضمير المتكلم مـبنى فى محل نصب، مفـعول به. (أنهم مزقون) حرف توكـيد ونصب، وضمير الغائبـين اسمه فى محل نصب، ومزقون خـبره. والمصدر المؤول فاعل فى محل رفع. (عرضى) مفعول به، ومضاف إليه. (جحـاش) خبر لمبتدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هم جحاش. (الكرملين) مـضاف إلى جحاش مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى. (لها فديد) جملة اسمية من خبر مقدم، ومبتدإ مؤخر، وهى حال فى محل نصب.

(٣) شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٨٤.

(٤) المقتضب ٤ - ١٤٥/ أمالى الشجرى ١ - ١٣٢/ شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٨٥.

ب- حذفُ النونِ، مع جرّ المعمولِ بالإضافةِ، ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ**﴾ [الحج: ٣٥].

ومنه قولُ رجلٍ من بنى ضبَّة:

الفَارِجى بابِ الأميرِ المُبْهَم[١]

ج- حذف النون مع النصب. ومنه قول رجل من الأنصار:

الحافظو عورةَ العشيرةِ لا يأتيهم من ورائنا نَطَفُ[٢]

حذفت النونُ، وكان يجب إثباتُها لنصبِ المعمولِ، وذلك للتخفيفِ؛ لطولِ الاسمِ بالصلةِ لا للإضافةِ، فاسمُ الفاعلِ بمثابةِ الصلةِ للألفِ واللامِ.

خامسا: اسمُ الفاعلِ العاملِ الذى يحتاجُ إلى مفعولَيْن ينصبُ الثانى بالضرورة[٣]:

إذا كان اسمُ الفاعلِ غيرَ عاملٍ، أى: لا تتوافرُ فيه شروطُ إعماله، وفعلُه ينصبُ مفعولَيْن أو أكثر، فإنه يضافُ إلى المفعولِ الأولِ، ثم يجبُ أن ينصبَ المفعولُ الثانى، والمفعولُ الثالث، ذلك لأن اسمَ الفاعلِ -وهو غيرُ عاملٍ- قد أضيفَ إلى معموله الأولِ، فأصبح اسمًا تامًّا مؤهلًا إلى عملِ النصبِ فى معمولاته الأُخرى.

تقولُ: هذا مُعطى محمدٍ صدقةً أمسِ.

اسمُ الفاعلِ (معطى) قد فقد الإعمال؛ لأنه دالّ على الماضى، بوجودِ القرينةِ الدالةِ (أمس)، وهو يحتاجُ إلى معمولَيْن، فأضيف إلى معموله. الأولِ (محمد)، فأصبحَ اسمًا تامًا غيرَ قابلٍ للإضافةِ، فيجب نصبُ المفعولِ الثانى.

---

(١) الكتاب ١ - ١٨٥/ شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٨٥.

(٢) الكتاب ١ - ١٨٦/ المقتضب ٤ - ١٤٥/ المنصف ١ - ٧٦/ جمهرة أشعار العرب ١٢٧/ الإيضاح ١٤٩/ شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٨٥.

(٣) شرح ابن الناظم ٤٣١.

وتقولُ: هو مُنْبِئُك عليّا حاضرًا أمسِ.

إنّه مُعْلِمُ أخيه أبَاه مريضًا الأسبوعَ الماضى.

تلحظُ إضافةَ اسمِ الفاعلِ إلى معمولِه الأولِ (كافِ المخاطبِ، أخ)، ونصبَ مفعولَيْه الثانى والثالثِ، وهما (عليا، وحاضرا) فى الأول، و(أبا، ومريضا) فى الثانى.

سادسا: معمولُ اسم الفاعل ضمير:

إذا كان معمولُ اسم الفاعلِ ضميرًا متصلاً فإنه لا يثبتُ فيه تنوينٌ، ولا نونُ جمع، ولا نونُ مثنى، ويكون فى صورتين:

أُولاَهما: أَنْ يتصلَ الضميرُ باسمِ الفاعلِ بلا فاصلٍ بينهما، وحينئذٍ يكون فى محلِّ جرّ بالإضافةِ إلى اسمِ الفاعلِ، وهذا على رأىِ جمهورِ النحاة، لكن الأخفشَ وهشامًا يجعلونه فى محلّ نصبٍ.

مثل ذلك أن تقولَ: هذا مكرمُك، هذان مُكرِمَاكَ، هؤلاءِ مُكْرِمُوكَ.

يذكر سيبويه: «وإذا قلت: همُ الضاربوك، وهما الضارباك، فالوجهُ فيه الجرُّ؛ لأنك إذا كفَفْت النونَ من هذه الأسماءِ فى المُظهرِ كان الوجهُ الجرّ»(١).

والأخرى: أن يكونَ هناك فاصلٌ بين اسمِ الفاعلِ والضمير، وحينئذ يكون الضميرُ فى محلِّ نصبٍ، وذلك واردٌ فى قولِ الشاعرِ:

لا تَرجُ أو تَخْشَ غيرَ اللهِ إنَّ أذًى واقيكَهُ اللهُ لا ينفكُّ مأمونا(٢)

فالضميرُ هاءُ الغائبِ فى محل نصبٍ، حيثُ إن اسمَ الفاعلِ (واقى) قد فُصلَ بينَه وبين الهاءِ بالكافِ، أما الكافُ فإنها تكونُ فى محلّ جر بالإضافةِ.

(١) الكتاب ١ - ١٨٧.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٨٤/ المساعد ٢ - ٢٠١/ العينى ١ - ٣٠٨/ شرح التصريح ١ - ١٠٧.
(غير) مفعول به منصوب. (واقيكه الله) صفة لأذى فى محل نصب، (مأمونا) خبر لا ينفك منصوب، جملة (لا ينفك مأمونا) خبر إن فى محل رفع.

تلحظ أن اسمَ الفاعلِ قد أضيفَ إلى الكافِ فأصبحَ تاما، حيث ينصب معمولَه الثانى؛ لأنه لا تجوزُ إضافتُه إلى ما قبلَه، فلا يضافُ الضميرُ إلى الضمير.

وقد تثبُتُ النونُ فى اسمِ الفاعلِ المُثَنى والمجموعِ حالَ اتصالِ الضميرِ به، ويكونُ ذلك فى الضرورةِ الشعرية.

ومن ذلك قولُ الشاعرِ:

ولمْ يرْتفِقْ والناسُ مُحتضرونه جميعًا وأيْدى المُعْتَفين رَوَاهقُه[1]

وقولُ الشاعر:

همُ القائلونَ الخيرَ والآمرونَه إذا ما خَشُوا من مُحدثِ الأمرِ مُعظَما[2]

تلحظُ إثباتَ النونِ فى كل من اسمى الفاعل (محتضرون، والآمرون)، وقد اتصلَ بهما ضميرُ الغائب.

ويذكر سيبويه فى الشاهدِ الثانى: «وزعموا أنه مصنوع»[3]. ومنهم مَنْ يجعل الهاء فى مثلِ هذه المواضعِ للسكتِ، ومنهم مَنْ يجعَلُه شاذا[4].

سابعا: إضافة اسم الفاعل المقرون بالألفِ واللام:

نعلمُ أن الإضافةَ و(أل) لا يجتمعانِ، أى: أن الجزءَ الأولَ من الإضافةِ -وهو المضافُ- لا يعرفَ بأل.

لكن ذلك يجوزُ فى خمسةِ مواضعَ، يُشترطُ فى كلّ منها شرطان:

---

(١) الكتاب ١ - ١٨٨/ شرح ابن يعيش ٢ - ١٢٥/ شرح التسهيل ٣ - ٨٤/ المساعد ٢ - ٢٠١/ العينى ١ - ٣٠٨/ شرح التصريح ١ - ١٠٧.

يرتفق: يتكئ على المرفق، محتضرونه: حاضروه، المعتفون: الذين يطلبون معروفا وإحسانا، رواهق: جمع راهقة، وهى الغاشية المتعبة.

(٢) الكتاب ١ - ١٨٨/ التبصرة والتذكرة ١ - ٢٢٤/ شرح ابن يعيش ٢ - ١٢٥/ شرح التسهيل٣ - ٨٤/ المقرب ١ - ١٢٥.

(٣) الكتاب ١ - ١٨٨.

(٤) شرح ألفية ابن معطى ٢ - ٩٨٤.

أولُهما: شرطٌ مشتركٌ بينها جميعًا، وهو: أن يكونَ الجزءُ الأولُ من الإضافةِ صفةً مشتقةً عاملةً فيما بعدهما، وينحصر ذلك فى: اسمِ الفاعلِ وصيغِ المبالغةِ، واسمِ المفعول، والصفةِ المشبهة.

والآخر: يتوزعُ بين جُزأَى الإضافةِ فى المواضعِ الخمسةِ، وهو:

١- أن يكونَ الجزءُ الأولُ مُثَنى، وهو الصفةُ المشتقةُ: نحو: الراكبَا فَرَسَيْهما مُقْبِلانِ، أو: الراكبا الفرسِ. أو: فرسِ الصديقِ، أو: فرسَيْن. . .

(الراكبا) اسمُ فاعل مثنى عاملٌ فيما بعدَه، فجاز أن يضافَ، وهو معرف بالأداة؛ ولذلك فإن (فرسى، والفرس) مضافٌ إليه، وقد حذفت النون من اسمِ الفاعلِ.

ومنه قولُ الشاعر:

إنْ يَغْنَيا عنِّى المستَوْطِنا عَدَنٍ فإننى لستُ يَوْما عنْهما بِغَنِى[1]

(عدن) مضافٌ إليه اسمُ الفاعلِ المثنى المعرفِ بالأداةِ (المستوطنا)؛ لذلك حذفت منه نونُ التثنية.

وقولُ الآخر:

الشاتمَىْ عِرْضى ولم أشتمْهُما والناذريْنِ إذَا لم أَلْقَهما دَمِى[2]

(الشاتمى) اسمُ فاعلٍ معرفٌ بالأداة مثنى مضافٌ إلى معمولِه (عرض)، حُذِفَتْ منه نونُ التثنيةِ.

---

(١) شرح التسهيل ٣ - ٨٥/ المساعد ٢ - ٢٠٢/ العينى ٣- ٣٩٣/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٤٦.
يَغْنَى: مضارع (غَنِى) بكسر النونِ، أى: استغنى.
(يغنيا) ثبت الألفُ فى الفعل على لغةِ: أكلونى البراغيث، حيث إنه سبق فاعله (المستوطنا)، فيجب فيه الدلالةُ على المفرد. (فإننى لست) جملة جواب الشرط فى محل جزم. جملة (لست بغنى) خبر إن فى محل رفع. (يوما) منصوب على الظرفية. شبه الجملة (عنهما) متعلقة بغنى. (بغنى) الباء: حرف جر زائد مؤكد مبنى. غنى: خبر ليس منصوب محلا، مجرور لفظا بحرف الجر الزائد.
(٢) المساعد على التسهيل ٢ - ١٩٩/ الصبان على الأشمونى ٢ - ١٩٩.

تلحظ أن الناذريْن اسمُ فاعلٍ معرفٌ بالأداةِ، وهو مثنى، ثبتت فيه النونُ؛ ولذلك نصب معمولَه (دم).

٢- أن يكونُ الجزءُ الأولُ -وهو الصفةُ المشتقةُ- مجموعًا جمعَ مذكرٍ سالما، نحو: الراكبُو أفراسِهِم مُقْبِلُون، أو: الراكبو الأفراسِ..، أو: الراكبو أفراسٍ.. أفراس الأصدقاءِ.

وتلحظُ حذفَ النونِ منه للإضافةِ.

ومنه قولُ الشاعر:

ليْس الأخِلاَّءُ بالمُصْغى مَسَامِعِهم إلى الوُشَاةِ ولو كانُوا ذَوِى رَحِمِ[1]

(المصغى) اسمُ فاعلٍ جمعُ مذكرٍ سالم معرفٌ بالألف واللام، حُذفت منه النون؛ لأنه مضافٌ إلى معمولِه (مسامع).

ملحوظة:

الموضِعَان السابقانِ يعبر عنهما بالفكرة:

أن تكونَ الصفةُ المشتقةُ العاملة معربةً بالحروفِ، وهو المثنى، وجمعُ المذكرِ السالم.

٣- أن يكونَ الجزءُ الثانى من الإضافةِ -وهو المعمولُ- معرفًا بالأداة.

نحو: الراكبُ الفرسِ مقبلٌ. الراكباتُ الأفراسِ مقبلاتٌ. الركابُ الأفراسِ مقبلون.

(الراكب) اسمُ فاعلٍ معرفٌ بالأداةِ، ومعمولُه (الفرس) معرفٌ بالأداةِ، فجاز إضافتُه إليه.

ومنه قولُ الفرزدق:

أبأْنا بها قَتْلَى وما فى دمائِها شِفَاءٌ وهُنَّ الشَّافياتُ الحَوَائِمِ[2]

---

(١) شرح التسهيل ٣ - ٨٥/ العينى ٣ - ٣٩٤.

(بالمصغى) الباء: حرف جر زائد مؤكد. المصغى: خبر ليس منصوب محلا، مجرور لفظا. (ذوى) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٨٥/ العينى ٣ - ٣٨٩/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٤٥. =

(الشافياتُ الحوائمِ) جمعُ اسمِ فاعلٍ جمعًا مؤنثا سالمًا معرف بالأداة، أُضيف إلى معموله، وجاز الإضافةُ مع تعريفه بالأداة؛ لأن المعمولَ (الحوائمَ) معرفٌ بالأداة.

٤- أن يكونَ الجزءُ الثانى من الإضافةِ -وهو المعمولُ- مضافًا إلى المعرفِ بالأداة.

نحو: الرجلُ الراكبُ فرسِ الصديقِ مقبلٌ. الراكباتُ أفراسِ الصديقاتِ مقبلاتٌ. الركابُ أفراسِ الأصدقاءِ...

ومنه المثلُ الذى ذكره ابنُ مالك فى ألفيته: زيدٌ الضاربُ رأسِ الجانى[1]

ومنه قولُ الشاعرِ:

لقد ظَفِرَ الزُّوَّارُ أَقْفيةَ العِدَا بما جاوَزَ الآمالَ م القتْلِ والأسرِ[2]

(الزوار) جمعُ اسمِ فاعلٍ جمعَ تكسير، معرفٌ بالأداة، وقد ذُكر مضافًا إلى معموله (أقفية)، وجاز ذلك -أى: اجتماع أل مع الإضافةِ فى المضاف- لأن المعمولَ -وهو الجزءُ الثانى من الإضافة- مضافٌ إلى مافيه (أل).

٥- أن يكونَ الجزءُ الثانى من الإضافةِ -وهو المعمولُ- مضافًا إلى ضميرِ المعرفِ بالأداة.

نحو: الرجل الراكبُ فرسِه مقبلٌ. الراكباتُ أفراسِهن مقبلاتٌ، الركَّابُ أفراسِهن مُقْبلون.

ومنه قولُ الشاعرِ:

الودُّ أنتِ المُسْتَحقةُ صفوِه مِنّى وإنْ لمْ أرجُ منكِ نَوالَا[3]

= بأبها: قتل بها. الحوائم: جمع حائمة، وهى العطشى التى تحوم حول الماء. هن: المقصود السيوف.

(١) باب الإضافة.

(٢) شرح التسهيل ٣ - ٨٦/ العينى ٣ - ٣٩١/ العينى على الأشمونى والصبان ٢ - ٢٤٥.

أقفية: جمع قفا. م الأسر: من الأسر على لغة أهل اليمن.

(٣) شرح التسهيل ٣ - ٨٦/ المساعد ٢ - ٢٠٣/ العينى ٣ - ٣٩٣/ الأشمونى ٢ - ١٨٥/ العينى على الأشمونى والصبان ٢ - ٢٤٦. =

(المستحقة) اسمُ فاعلٍ معرفٌ بالإداة، وقد أضيفَ إلى معموله (صفو)، وجاز ذلك لأن المعمولَ قد أضيف إلى ضميرِ ما هو معرفٌ بالأداة، حيث ضميرُ الغائب فى صفوِه يعودُ على (الود).

ومنع المبردُ هذا، لكن الشواهدَ تجيزه، والأفصحُ النصبُ، وبخاصةٍ النصبُ فى المواضعِ الثلاثةِ الأخيرة.

ثامنا: تابع معمول اسم الفاعل:

تابعُ معمولِ اسمِ الفاعلِ يتنوعُ بين النعتِ والتوكيدِ وعطفِ البيانِ من جانبٍ، والبدلِ وعطفِ النسقِ من جانب آخر، حيث إن التوابعِ الثلاثةَ الأُولى يكونان مع المتبوعِ ككلمةٍ واحدةٍ، أو: إن أىَّ تابعٍ منها لا يجوزُ أن يمثلَ جملةً، فالتابعُ والمتبوعُ بمثابةِ جملةٍ واحدة، أما الأخيرانِ -البدل وعطف النسق- فإن كلا منهما يمثلُ جملةً غيرَ جملةِ المتبوع.

والمعمولُ قد يكونُ منصوبًا، وقد يكونُ مجرورًا بالإضافةِ إلى عاملِه الصفةِ العاملة.

وقد يكون العاملُ، وهو الصفةُ المشتقةُ، مقرونًا بأداةِ التعريفِ، وقد يكون مجردًا منها. تفصيل ذلك على النحوِ الآتى:

أ- اسمُ الفاعلِ المقرونُ بأداةِ التعريف:

لأداةِ التعريفِ الداخلةِ على اسمِ الفاعلِ العاملِ أثرُها فى تابعِ معمولِه، ويتباينُ ذلك العملُ بينَ كونِ معمولِ اسمِ الفاعلِ منصوبًا أو مجرورًا على النحوِ الآتى:

١- المعمولُ المتبوعُ منصوبٌ، والعاملُ مقرونٌ بأداةِ التعريف:

إذا كان معمولُ اسمِ الفاعلِ العاملِ منصوبًا فإن تابعَه يكونُ منصوبا كذلك.

فتقول: هو مشترٍ الكتابَ المطلوبَ. بتنوينِ اسمِ الفاعلِ (مشترٍ)، ونصبِ كلّ من:

= (الود) مبتدأ مرفوع، خبره الجملة الاسمية (أنت المستحقة).

المفعولِ به (الكتاب)، ونعتِه (المطلوب).

وتقول: هُمُ الفاتحُونَ البابَ المُغْلقَ نفسَه. بإثباتِ النونِ فى اسمِ الفاعل (الفاتحون)، ونصبِ كلّ من: مفعولِه (الباب)، ونعتِه (المغلق)، وتوكيدِه (نفس).

وتقول: إنَّهما القارِئَان الدرسَ الجديدَ عَيْنَه دَرْسَ الاستثناء. بإثباتِ النونِ فى اسمِ الفاعلِ (القارئان)، ونصبِ كلّ من: مفعولِه (الدرس)، ونعتِ المفعولِ (الجديد)، وتوكيدِه (عين)، وعطفِ البيانِ أو البدلِ (درس الاستثناء).

٢ - المعمولُ المتْبوعُ مجرورٌ، والعملُ معرفٌ بالأداة:

إذا كان العاملُ مقرونًا بأداةِ التعريف، وهو صالحٌ للعملِ، والمعمولُ مضافٌ إليه؛ حيثُ توافرَ فيه صحةُ اجتماعِ (أل) مع الإضافة؛ فإن تابعَ المعمولِ ينصبُ مطلقا، وإذا صلح أنْ يقعَ التابعُ موقعَ المعمولِ، أى: إذا صحَّ أن يحُلَّ محلَّه فإنه يجوزُ فيه الجر[١].

ويبدو ذلك واضحًا فى عطفِ النسقِ والبدلِ.

تقولُ: جاءَ الضاربُ الغلامِ والجاريةِ[٢].

(الغلام) مضافٌ إليه اسمُ الفاعلِ (الضارب)؛ لأنه معمولُه، وجاء معرفًا بالأداةِ، فجاز فيه الجرُّ بالإضافة.

(الجارية) معطوفٌ على المعمولِ المجرورِ (الغلام)، وجاز وضعُه موضعَه؛ حيث إنه معرفٌ بالأداةِ، فيجوز أن يجرَّ، إلى جانبِ الأصلِ، وهو النصبُ.

ومنه:

جاءَ الطالبُ العلمِ وأدبَ الأبرار
جاءَ المشترى الناقةِ وفصيلَها[٣]

(١) شرح التسهيل ٣ - ٨٦/ المقرب ١ - ١٢٥/ المساعد ٢ - ٢٠٧/ ضياء السالك ٣ - ٢٢.
(٢) شرح التسهيل ٣ - ٨٦، ٨٧.
(٣) الموضع السابق.

حيثُ يجوزُ وقوعُ كلٍّ من (أدب، وفصيل) موضعَ المعطوفِ عليه.

ومنه قولُ الأَعْشى:

الواهبُ المائةِ الـهِـجَـانِ وعَـبْـدِها عُـوذًا تُزَجِّـى بَيْنَهـا أطفـالَهـا[1]

فجاز العطفُ بالجر؛ لأنه بمنزلةِ الواهبِ المائةِ وعبدِ المائة.

ومن أمثلةِ سيبويهِ: هو الضاربِ الرجلِ وعبدِ الله[2].

لكنه لا يجوزُ أن تجرَّ زيدًا فى الـقول: هذا الضاربُ الرجلِ وزيدًا؛ لأن زيدًا لا يجوزُ أن يوضعَ موضعَ المعمولِ المجرورِ (الرجل).

ومن أمثلتهم[3]: جاء الضاربُ الغلامِ وجاريةِ المرأةِ.

جاء الضاربُ المرأةِ وغلامِها.

وتقـول: هذا الضـاربُ الرجلِ أخـاك وزيدًا. بالنصب؛ لأنه لا يوضع (أخـاك وزيدًا) موضعَ الرجلِ.

وفيه آراءٌ أخرى تجيزُ الجرَّ بالعطفِ على اللـفـظِ، وتجيزُ النصـبَ فيمـا موضـعُه الجرُّ[4].

ب- اسمُ الفاعلِ غيرُ المقرونِ بأداةِ التعريف[5]:

إذا كان اسمُ الفاعلِ غيرَ مقرونٍ بأداةِ التعريف، وهو صالحٌ للعملِ، فإن معمولَه إما أَنْ يكونَ منصوبًا، وإمَّا أَنْ يكونِ مجرورًا، ويعاملُ تابعُه طبقًا لحالتِه النطقيةِ بين النصبِ والجرّ، وذلك على النحوِ الآتى:

---

(١) ديوانه ٢٥ / الكتاب ١ - ١٨٣/ الأصول ١ - ١٣٤/ شرح التسهيل ٣ - ٧٨/ المساعد ٢ - ٢٠٥.
الهجان: الإبل البيض، العوذ: جمع عائذ، الناقة الحديثة النتاج. تزجى: تسوق.

(٢) الكتاب ١ - ١٨٢.

(٣) المساعد ٢ - ٢٠٤.

(٤) المساعد ٢ - ٢٠٧.

(٥) المساعد ٢ - ٢٠٦، ٢٠٧.

١ - المعمولُ المتبوعُ منصوبٌ، والعاملُ غيرُ معرفٍ بالأداة:

اسمُ الفاعلِ غيرُ المقرونِ بأداةِ التعريفِ الصالحُ للعملِ؛ إذا كان معمولُه منصوبًا؛ فإن تابعَ المعمولِ يكونُ منصوبًا عندَ الجمهور.

فتقول: هذا كاتبٌ درسًا وخطابًا. (درسا) مفعولٌ به منصوبٌ لاسمِ الفاعلِ العاملِ المنوَّنِ (كاتب)، فيكونُ المعطوفُ عليه منصوبًا.

ويرى الكوفيون والأخفشُ جوازَ الجرّ، ويستدلون بقولِ امرئِ القيس:

فظلَّ طُهاةُ اللحمِ ما بينَ مُنْضِجٍ صفيفَ شِواءٍ أو قديرٍ مُعَجَّلِ[1]

قالوا: جُرَّ (قدير) عطفًا على موضع (صفيف). ولكنَّه يخرَّجُ على تقديرِ: منضج، أى: أو منضج قدير، و(أو) بمعنى الواوِ لأجل (بين)[2]. ثم حذف المضافُ، وأقيمَ المضافُ إليه مقامَه.

وتقول: هو فاهمٌ الموضوعَ المثارَ نفسَه، موضوعَ النحو، وفِكْرَتَه.

اسمُ الفاعلِ (فاهم) غيرُ مقرونٍ بأداةِ التعريف، منونٌ، فهو عامل، نصب مفعولَه (الموضوع)، فنصب توابعُه: النعت (المثار)، والمؤكد (نفس)، والبدل أو عطف البيان (موضوع)، والمعطوف (فكرة).

٢ - المعمول المتبوعُ مجرور، والعاملُ غيرُ معرفٍ بالأداة:

إذا كان العاملُ (اسمُ الفاعل) غيرَ مقرونٍ بأل، وهو صالحٌ للعملِ، ومعمولُه مجرورٌ، فإن تابعَه يعاملُ تبعًا لنوعِه، وذلك كما يأتى:

- إذا كان التابعُ نعتًا أو عطفَ بيان أو توكيدً فإنه يجبُ أن يُجَرَّ تبعًا للمعمولِ المجرورِ.

فتقولُ: هذا كاتبُ الدرسِ الجديدِ، درسِ النحو نفسِه.

---

(١) المساعد ٢ - ٢٠٦/ مغنى اللبيب ٢ - ٥٣٢/ العينى على الأشمونى والصبان ٣ - ١٠٧.

وفيه أوجهٌ أخرى لجرِّه، حيث يخرج على أنه عطف على صفيف، ولكن خفض على الجوار، أو على توهم أن الصفيف مجرور بالإضافة، أى مجرور على التوهم.

(٢) ينظر: مغنى اللبيب ٢ - ٥٣٢.

حيث جرُّ النعت (الجديد)، وعطفِ البيان (درس)، والتوكيدِ (نفس) وقيلَ: ينصب أيضًا.

- إذا كان التابعُ بدلًا أو عطفَ نسقٍ، والمتبوعُ مجرورٌ بالإضافة إلى عامله (اسمِ الفاعلِ)، والعاملُ غيرُ مقرونٍ بألْ؛ فإن التابعَ يجبُ جرُّه، فتقول: هذا محترمُ محمودِ أخيك وصديقه. بجر (محمود) بالإضافة إلى عامله اسمِ الفاعلِ (محترم)، وجرِّ البدلِ منه (أخى)، وجرِّ المعطوفِ (صديق).

فإن نُصب التابعُ فى العطفِ أُضمرَ له عاملٌ.

فإذا قُلْت: هذا سابقُ محمودٍ وعلىٍّ، أو (عليًّا) فالجرُّ على احتسابِ اللفظِ، وهو الأرجحُ.

وإن نصبْتَ فإنه يُخَرَّجُ على احتسابِ وصفٍ مقدرٍ منونٍ؛ كى يكونَ عاملاً، أو تقدير فعلٍ محذوفٍ؛ ليكونَ ناصبًا، أو على العطفِ على المحلّ عند بعضِهم[1].

تاسعًا:

الصفةُ المشتقةُ العاملةُ إذا كانت اسمَ (لا) النافيةِ المبنى فإنها لا تعملُ، فإذا أردت إعمالَها أعربتها، ولتلحظ الفرقَ فى التركيبِ والإهمالِ والإعمال بين قولك: لا طالبَ مهملٌ، والقول: لا طالبًا علمًا مهملٌ.

وفى قوله تعالى: ﴿**لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ**﴾ [هود:٤٣] لا يجوزُ أن تجعلَ إحدى شبهى الجملة (اليوم، من أمر) متعلقة باسمِ الفاعل المبنى: عاصم، وإنما تجعل إحداهما خبر (لا)، والأخرى متعلقة بما فى شبه الجملةِ الخبرِ من محذوف.

ومثله قولُه تعالى: ﴿**لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ**﴾ [الأنفال:٤٨]. وتكون شبه الجملة (من الناس) بيانا لجنس الغالب، أو حالا من الضمير فى (لكم)[2].

****

(١) المقتصد فى شرح الإيضاح ١ - ٥٢٧.

(٢) ينظر: الدر المصون ٣-٤٢٥.